

مدرسة القداسة



معلمي القديس

اعداد الأب سيمون عساف

المقدمة

أناديك من بين أجنحة الضباب وأنت وراء الملحوظ كي تحفظ الوصل مقيما.
يا نجّي الصليب ومعلم اللاهوت طلابك، علمني سرّ النجاوى فأجيد الإفصاح في خطابي إليك.
رغم أيامك القصيرة عرفت من أين تدخل مدار الثالوث وكيف تخترق حزام العظمة وأنت من
الشباب على المطلّ.

علّقت قلبك بالحق فطبعك بخاتمه القدسيّ للمجد المؤبد.
بتقديسك اسم الرب تقدست وفيك الملكوت أحييت فملكته صنو الملائكة. أتممت المشيئة القادرة
على الأرض، فصرت مقتدرا على السماء.

أعزني مواهبك لأرتقي إلى مستوى عبارتك البسيطة على بلاغه، وأكون "من الشاطرين" الذين
لخلاص نفوسهم يسعون. على الخلع مرّتي ومرّسني على التجريد فأحاور ضيائك واجاور
فضائك سابحا مسبحا.

لقّني فن الكشف لأذوب في المشاهدة وأنعم بالاتحاد. يعذب العذاب معك لأنه ينفذ إلى صميم
القدوس مهد السرور المطمئن.

هيات أن نحطى بعيار شخصك في هذا الزمن الرديء.
مدرسة القداسة المارونية، أنت قمر بين نجوم فلك أجيالها
وكواكب أبرارها القديسين ومواكب أحرارها الروحانيين.

أجل أنت من تلامذة مارون ويعقوب وسمعان ودومينا ويوحنا مارون ومن حرم العرين-لبنان الأشم ، كانت لك العبقرية لتخرج من مدرستك العظماء، فكان شربل واحدا منهم والتلميذ أحيانا يفوق المعلم، وهل بعد من نبوغ اشرف في التسامي للعناق؟ ورفقا معاصرته من قال إنكما لم تتلاقيا في خشعة الرؤيا أمام اله العرش وأنتما بعد في قمصان الطين؟ أغراك الغوص في غبطة البادع، خلبك التحديق في وجه الأب وسحرك التحليق في الأجواء البعيدة، آه ما أشهاك تنزّه الآن على شواطئ الجنة الخالدة، يلفك الضوء الأسنى. تكرمك الكنيسة ونحن في شهر الورود معتزّة بشفيح جديد، في أفياء عذراء السماء احتمي.

نستحلفك أن ترافق مراحلنا حتى نهاية اشواط المطاف، فيصح الوعد في الظل المسرمد على وقع أناشيد عرس الحمل. اخيرا، للبنانك عليك وقد نخعه الوجع، ألسنت من بنيه انت؟ من عبودية وكفر يكاد يختنق، احفظ له الرثتين: الأيمان والحرية . ومن فردوسك السندس بارك فنحن انتظر... حلم العذارى من قديم، زيارة لبنان ومنيتهن استظلال أرزه الخالد على التل. والتلال عندنا محطات للتأمل والتعبد والخشوع، حتى لا تكاد تخلو واحدة من مزار لعذراء العذارى أم السيد المسيح له المجد سجود. كذلك بنات بيوت الجبل في أرضنا، كن يعشن كالبتولات ويطوين حياتهن بعفاف وحياء وخفر.

وهل مريم ابنة الخوري يوسف رعد كاهن رعية تنورين وامرأة جرجس كساب الحرديني ووالدة القديس نعمة الله غربية عن هذا المناخ؟

قطعا لا، سيّما في تلك الغضون التي كان للسماء نصيب فينا أكثر ممّا للأرض.. لذلك لا عجب. سنة ١٨٠٨ ولد يوسف (نعمة الله فيما بعد) مغمورا بألحان خفية ترتلها له الأرواح ورفرقات صافية توشوش حول سرير الطفولة الدافئ.

نعم، رزق الله عائلة من عائلاتنا المارونية الأصل والمنشأ، صبيا في ضيعة حردية من قضاء البترون المعلقة كأيقونة على صدر جبل من جبال شمال لبنان.

في كنف والدين ورعين نسجا الفضيلة لباسا والتضحية نبراسا، ترعرع يوسف ونما راضعا لبن التقى وهو رخص الأظفار طريّ العود.

هو أحد الأولاد الستة الذين خرج منهم راهبة، وراهب نسك مع القديس شربل في محبسة "عنايا"، ثم كاهن خدم رعية ضيعة حردين. ما كاد يبلغ يوسف أشده حتى ناداه صوت القلم والكتاب سنة ١٨١٦، فأتم دير مار أنطونيوس حوب – تنورين للرهبانية اللبنانية المارونية، يتلقى قواعد الكتابة ومبادئ القراءة وعقائد الدين برعاية الغيارى الأجلاء وجدّه الخوري الوقور.

سنوات ست هناك قضاها الفتى الصاعد الواعد، وتمر الأيام ويصبح شابا يميز بين الخير والشو، ولطالما نهل من النبعين "العائلة والمدرسة" أغراه وقار الدير فصمم، بعدما الحياة وعى، على دخول الرهبانية واللحاق بقافلة رهبان أفاضل في دير مار أنطونيوس قزحيا، دأسا تفاهات التراب وسفاهات السراب، منضويا فعلا تحت راية الابتداء سنة ١٨٢٨، بادلا اسم يوسف العلماني بالأخ: "نعمة الله" الرهباني، وذلك كان عهد أغناطيوس بليبيل رئيس عام الرهبانية آنذاك.

في دير الابتداء يتعلم المبتدئون أصول الحياة الرهبانية وقوانينها مع الفرائض والرسوم، ويمارسون الأعمال اليدوية المتنوعة التي تقدر الراهب، لان العمل شكل من أشكال الصلاة تقيه شر البطالة وشبح الفراغ، فلا يبقى لإبليس المطرح الواسع.

أتقن الأخ نعمة الله الى جانب حرفة الخياطة حرفة تجليد الكتب وفيها برع، كيف لا وأول مطبعة دخلت لبنان إلى دير قزحيا سنة ١٦١٠.

أبرز نذوره الرهبانية في ١٤ آب سنة ١٨٣٠ وانقلب الحلم حقيقة، لفته عبادة المقادس والواحدين فكانت الروح تفوح إخلاصا للخلاص وصلاحا للإصلاح، وكانت الاستقامة والحشمة والمحبة والوداعة، والقناعة ومخافة الله والضمير الحي، والإيمان العميق بحضور المصلوب أينما كان وحيثما حل في كل زمان ومكان.

في هذا الجو العابق بالتصوف والإشراق، تربى الأخ نعمة الله وعاش يستنشق عبير الفداء من ترانيم وصلوات ترجعها الوديان والتلال في الغدايا والعشايا تسبيحا للبادع الأعظم.

في سنة ١٨٣٠ أرسلته السلطة إلى دير كفيفان لدراسة الفلسفة واللاهوت، فانكب بعطش الظامي على الغوص لصيد الجواهر من قلب الاوقيانوس الإلهي الهادر، إلى أن سيم كاهنًا مع اثنين وعشرين أبا دارسا بوضع يد المطران سمعان زوين سنة ١٨٣٥.

ونمر بلمحة عن دير كفيفان، الذي يرقى بناؤه إلى ما قبل الجيل السابع ب.م. وقد أهدي إلى الشهيدين قبريانوس ويوستينا منذ ذلك الحين، ثم صار مركزا بطريركيافي أيام البطريرك دانيال الشاماتي سنة ١٢٣٠. تسلمته الرهبانية سنة ١٧٦٦، لكن كرسته مؤخرا ديبرا قانونيا، لتعليم الفلسفة واللاهوت والآداب والحق القانوني سنة ١٨٠٨، أي سنة ميلاد القديس نعمة الله رزقنا الله شفاعته.

وكم من وجوه ساطعة لمعت في فلك هذا الدير، وكم أضاعت أروفته بأنوار بهائها حتى شعت في فضاء الرهبانية والكنيسة والوطن.

نذكر منهم الأب القديس نعمة الله الحرديني، الأب القديس شربل مخلوف، الأب المكرّم عمانوئيل الجميل، والأب المبجل نعمة الله الكفري، والدير اليوم للمبتدئين يحضن رفات الأخ أسطفان نعمه الراقد برائحة القداسة على رجاء القيامة، والذي يقول عنه الكتاب: إن البار لا يرى فسادا. ارتقى الأخ نعمة الله درجة الكهنوت، وراح يزاول تعليم اللاهوت الأدبي اضافة إلى تجليد الكتب والخياطة والخدمات الرعوية، سنة ١٨٣٨ تعين معلما للمبتدئين في الرهبانية، فأعطى طلابه الكثير بسلوكه المشكور ومثله المبرور وثقافته الروحية وقوته الحسنة، حتى غدا قبلة أنظر لإخوته الرهبان بفرض احترام وحفظ قوانين وعيش رهباني أمثل.

ولدى اختيار سلطة جديدة للرهبانية، جاء مدبرا عاما مع الرئيس العام سابا العاقوري سنة ١٨٤٥، ثم نقل إلى دير مار ميخائيل بحرصاف كمعلم للأولاد، ف جذب إليه الناس متمما فيه قول الرسول: أنتم رائحة المسيح الطيبة.

ثم صار مدبرا عاما للمرة الثانية سنة ١٨٥٠-١٨٥٣ بانتقاء الرهبانية لشخصه الرزين، والمشهد اللافت في هذه الفترة المنفلتة من الزمن، هو لقاء أشرف وجهين وانعكاسات جمالات الله على ملامحهما، وجه أب معلم يلقي دروس اللاهوت الأدبي ببلاغة ولا أقدس، ووجه أخ تلميذ دارس يتلقى بروح ولا أنقى.

يا للروعة، يا للعظمة، الأب نعمة الله الحرديني يعلم والأخ شربل مخلوف يتعلم، وهما الآن ينعمان برؤية الوجه المجلل في أبدية الغبطة. وتبقى مشيئة الله فوق كل الإرادات، دقت الساعة لمثول العبد الأمين أمام سيده. توفي الأب نعمة الله في دير كفيفان سنة ١٨٥٨ عن عمر يناهز الخمسين وهو في منتصف المشوار فتيم الفل ويتم الزنبق.

كالورد عمره قصير لكنه عطر الأجواء بالأطياب و اتمها الرسالة و في الله رحل.

يوم أغمض الأب نعمة الله عينيه على صورة أهله والمجتمع الممزق والملون بالدماء والدموع، كان لبنان يرزح تحت كابوس المجازر والويلات وبنوء من ضغط المذابح ووطأة الاضطهاد سنة ١٨٦٠.

ولكن ما هي شهور توارى فيها والأحداث الأليمة تزداد، حتى انفجر نور العزاء في البلاء والرجاء في المحن من خلف بلاط الضريح.

بدأ القديس نعمة الله باعطاء علامات انتصار على الموت باسم المسيح المظفر، اجل حياة الأبوار تغلب الموت وهم كالشمس يضيؤون في ملكوت الأب.

توافدت الحشود والجماهير إلى قبره للتضرع والتبرك والاستشفاع، وانتشرت الأخبار في سائر الأقطار.

شاهد جيران الدير النور السماوي الذي أضاء غرفته والنفح الذكي الذي دام بين حنايا الدير من بعد الرحيل.

سنة ١٨٦٤ فتح الرهبان القبر ففوجئوا بعدم انحلال الجثمان، الذي نقل إلى غرفة صغيرة ووضع في تابوت خاص نظرا للمعجزات التي أنجز والأعاجيب التي اجترح. ظل التابوت معروضا من سنة ١٨٦٤ حتى ١٩٢٦ أي السنة التي قامت اللجنة بتحقيق دعواه وختم عليه لتقام القداديس والصلوات.

سنة ١٩٢٥ قبل البابا بيوس الحادي عشر دعوى تطويب شربل رفقا والحرديني، وكان محامي دعواه الخوري منصور عواد أحد علماء الطائفة، ومعاصر زميله المحامي إميل لحوود الشهير رجل الدولة آنذاك. أكد مع لجنة فاحصة على سلامة الجثمان من الفساد. أعيد فتح القبر سنة ١٩١٤ بحضور الخوري المذكور والمعين من قبل السلطات الروحية، وبوشر منذ ذلك بتسجيل الأعاجيب. حمل دعوى التطويب الرئيس العام اغناطيوس داغر التنوري إلى روما، ورفع في نفس الوقت كتابا إلى غبطة البطريرك الياس الحويك للتدقيق في ماجريات الأمور سنة ١٩٢٦. قبل البابا بولس السادس سنة ١٩٦٦ دعوى تطويب الحرديني رسميا، وأكمل البابا يوحنا بولس الثاني إعلانه مكرما سنة ١٩٨٩.

في ١٠ أيار سنة ١٩٩٨ أعلنه أيضا البابا يوحنا بولس الثاني طوباويا ثم أعلن تقديسه في ١٦ أيار ٢٠٠٤.

ليس الفخر للموارنة فحسب في المشاركة بتقديس رجال الله العظماء بل لمسيحيي الشرق وللكنيسة جمعاء

بعض معجزاته

أجرى الأب نعمة الله الحرديني وهو على قيد الحياة معجزات لا تحد ولا تعد، عرف بقديس كفيفان لما له من روح شفافة وقلب متحد بالله. كان رجل حدس وتوقعات.

١- بينما كان يعطي دروس اللاهوت، شعر بان جدار الدير الخارجي سينهار، فأمر التلاميذ بالخروج، وما أن أصبحوا في الخارج حتى سقط الجدار فنجا الجميع وتعجبوا من قوة قداسته.

٢- كان الأب نعمة الله كل صباح يقيم الذبيحة الإلهية مع شاب يخدم له القداس في الدير، في الموعد المعتاد لم يحضر الشاب والأب نعمة الله ينتظر، فذهب بنفسه للأستفسار عن التأخير، وعندما رآه مريضاً محروراً، ولمس جبهته واضعاً يده على رأسه، وللحال شفاه بقوة صلواته وأمره بالنهوض. ففارقته الحرارة وعادا مباشرة إلى إقامة الذبيحة معا.

بعد موته:

أعطى الله السائلين عدة أعاجيب بشفاعة قديس كيفان.

موسى صليبا: رجل أرثوذكسي أعمى من بتغرين المتن، زار قبر الأب نعمة الله طالبا مصليا ملتصقا بالبركات. وفي نوم عميق جاء القديس وأجرى له عملية خارقة فشفاه وأعاد لتقديلي هيكله سعادة البصر.

مخايل كفوري: رجل من الروم الكاثوليك من وطى المروج المتن. اعتراه مرض شلل رجلي وأعجزه عن المسير، فدب فيهما النشاف مما أياس الطبيب وقطع الأمل. لما سمع بعجائب الأب نعمة الله زار قبره في كيفان مستشفيا، وبعد ليل وحلم وخطاب وجواب بينه وبين القديس في المنام، تعافى وطاب وعاد إلى بيته سالما بصحة جيدة.

أندره نجم: من قتاله، كان مبليا بداء السرطان الخبيث، نفص الطبيب منه يده، وما إن زار القديس في كيفان حتى نال الشفاء التام سنة

١٩٩٠

قال الإنجيل: أعميان يبصرون، العرج يمشون، البكم ينطقون الموتى يقومون والخطاة متى ارتدوا أشفيهم. وإذا آمنتم بي، تعملون الأعمال التي أعمل بل أعظم منها باسم أبي.

أقوال القديس نعمة الله:

الراهب في دير ملك في قصره، دولته رهينته، جنوده إخوته، مجده فضيلته، تاجه حب الله ورهبانيته، صولجانه عفنه، سلاحه فقره طاعته وصلاته، أرجوانه تواضعه ووداعته، الشاطر الذي يخلص نفسه.

كان رجل صلاة مشغوبا بالله محبا لأخوته متضعا لذا سيرته مقدسة، كرس ليلاليه للتأمل والصلاة وعبادة القربان الأقدس، تعبد إلى العذراء وتلا سبحة ورديتها واتخذها شفيعة له، عاش نذوره، الطاعة العفة والفقر باكمل ما يكون العيش محافظا على شرف الأسكيم الرهباني دون زلل أو خلل. لقبه إخوته: "بالقديس" يوم كان بينهم حيا.

غدرته الدنيا فغادرها وبين يديه صورة الأم الحنون مرددا: يا أمي مريم العذراء بين يديك أستودع
روحي.

أخي كثيفة هي الحجب فلم أستطع اختراقها للقياك، ساعدني على محوها، علمني أن أحب سلوكك،
فأعرف بصلاتي الله وأغرق ببهائك وأعترف بخطاياي وأطلب بعد التوبة الصحيحة السماح
الشامل وبعد الندم الصادق الغفران الكامل.

أسكب نعم الروح القدس من فيض عطايا العاطي وصن مسيرتي حتى الوصول إلى مرساك.

يا نعمة الله	يا أبانا
يا راهب الله	يا حمانا
أنت تحميننا	العثرات تقيننا
حنانك مينا أحياننا	وصلاتك رجا موتانا

شفيح الشباب صليب الشباب	ثقل ودرب المسير ضباب
ورغم الرياح مخرت العباب	فتحت بذنيا الحقيقة باب

تطلع صوبك شعب الرجاء	يروم الضياء ليطوي الدجا
دعاك استجبه إليك التجا	ليبقى الصليب سفين نجا

صراخ البنين أنين رباب	صداه يزاحم غيم القباب
صلاتك تلمس عمق اللباب	بدونك دير ودار يباب

أيا نعمة الله بجسم وروح	متى ما الضيق لاح إليك نروح
وعندك نلقى دواء الجروح	بثالوث آب وابن وروح

طلب

يا ربيب الفدى إليك دعانا	صوت إيمان بث فيه دعانا
نسأل الرحمة الندية منه	بصلاة حميمة في الأبابنا
كم رفعت القربان مستمطرا رفقا ترى كم جدته عرس قانا؟	

في التسابيح كم سبخت بوجهه سرمدي البهاء يرجو لقانا؟
نعمة الله خالص بنيك وارزاً بغياب الخلاص صرنا حزاني
شعبك الباكي مرتج يوم سلم اضطهاداً من ظلم جاره عاني
نحن مرضى هات الدواء يا طبيباً من سواك الذي لديه دوانا؟
صوب عليائك الترقى نعيم عن يمين العرش استوى مرتقانا
أيها البار مجدنا فيك يزهو بافتخار نمشي المسير ترانا
بالصراع العنيد نخزي الرزايا في الملمات عزمنا ما تواني
كم لدينا من عاديات تجلت رغم عنف عصف الردى ما لوانا
واللوا المرفوع ازدهى في الأعالي ما استطاع الغزاة طي لوانا
للفدى سجّل الشموخ حكايا عن حمانا اليوم احتلال حمانا
إفتقدنا من ظلك النصر يأتي نعتلي في مطافنا إن حمانا
أرضك الآن الكفر فيها مليك أعط إيمان الاتقيا لبنان
وأمنح المؤمنين وعدا بلقيا وجهك المنجلي المضى الزمانا

خطرات

نعمة الله أمرك الكلي إلى الرب مسلّم
أنت قديسٌ غلا بل في القداسات مُعلم
أنت كروان الهدى هادي الفدى عنا تكلم
بالكلام العذب ملتنا عا تداوي لا تؤلم

عشت يسوع على الأرض التي
زرتها لكن كغير الزائرين
كنت دوماً صاحب العزم الفتى
هادياً للدرب كل الحائرين
تزرع الرعب بتنين عتي
وسماحاً بالطغاة الجائرين
أنت من بعد اللتيا والتي
خير قديس وحام للعرين

وَعَدتَ السَّما تَرْقى إِلَيْها تُحاكيها
نَجحتَ هَنيئاً!! فيكَ دَنيا مَشَتَ تَياها
وَشَرَّفَها أنكَ شَخْصٌ مَقَدَّسٌ
بِكَ اسْتَجَدتُ، صَرتَ الشَّفيعَ لَها... فيها
أيا نَعمَةً اللهُ مَن سِواكَ لِأُمَّةٍ
تُراهِ يُلَمُّ الشَّمْلَ يَطوي ليايها
لِقائِ الوُجُوهِ المُسْتَنيرةِ رائِعٌ
أَلا يا رَسولاً رُدَّ عِزاً لَمَاضِيها

دعاء

شربلُ رَفقانِدا
نَعمَةً اللهُ مَن نَدى
وَسَطَ جِيلٌ مُلتوي
نَعمَةً اللهُ أَرَتَوِ

أَيُّها الثالوثُ مَن أرضِ الجُودِ
إنطَلَقتُمُ ... مَن زوالِ لُخُودِ
نَعمَةً اللهُ، شربلُ، رَفقاً بَدورِ
سُرٌّ فيكُمُ سرٌّ ثالوثِ السَما
شُهَداءُ إِنما دونِ دَما
في فِضاءِ الرُوحِ بالنورِ تَدورِ

نَعمَةً اللهُ، حاكٍ مَن ثوبِ النُذورِ
شربلُ السَكرانُ مَن غيرِ خَمورِ
ليلُ رَفقاً مَن عذابِ شَعِ نورِ
حَلَّةٌ بيضاءِ في عُرْسِ الحَمَلِ
ذاتُهُ قُرْبانٌ للفاذي حَمَلِ
مَن صَليبِ حَمَلتُ.. فجرُ الأملِ

شعبُكم لَبنانُ تحديقُ إلى
يرتجِكمُ خَلصوه مَن بلا
مَن غِزاةِ حرروا قَدسَ الحِمى
مَلَكوتِ فيهِ أنتمُ تَسعدونُ
في مدارِ اللهُ مَهما تَبعدونُ
واجعلوه جَنَّةً تحكي السَما

ثالوث القداسه

يا شربلُ دَيرُ عَنايا دَعاكَ
للسَما عَدَّتْ تَسابيحُ دَعاكَ
كَي تُصلي فوقَ ذِياكَ الجَبَلِ
لَفَّتِ العَرشَ، نجاواها قُبلُ

وراء الغيوم هيامك كان
سَعَيْتَ بِنَيْتِ هُنَاكَ مَكَانَ
كُنْ شَفِيعاً لَنَا
وَأَسْتَجِبْ سَوْلاً

قُلْ لِرَفَقًا عَنِ حِمَانَا أَنْ تُصَلِّيَ
وتصون الأرز.. تخفي الأدمع
إِيهِ رَفَقًا جُرْعَةَ الكَاسِ حَلِّي
وَأَرْمُقِينَا.. مِنْكَ نَحْتَاجُ الدُّعَا
دمعة الفادي استقى الليل.. أضاء
وارتقى القلبُ إلى نبع الضياء
نحن للفادي شموعُ
رافقينا للممات
نتتهي فيه دموعُ
نبتدي فيه حياة

نعمة الله، نرتجي الوجه الحنون
يُغْدِقُ الرَّحْمَةَ دَفَقًا مِنْ عِلَاةِ
يسأل النعمى بنات وبنون
فَأَسْكُبِ الأَنْدَاءَ مِنْ فَيْضِ الإلهِ
شربلُ، رفقاً، حضورٌ وعيونُ
وغيابُ أنت في حمى الصلاة
يا رفيقاً للشباب
أنت في الله غريقُ
شُقَّ اكْتِافَ الضَّبَابِ
كي نرى فيك الطريقُ

همسة

منذ جيل لاح الجمال السماوي
لابساً جسماً طاهراً طوباوي
نعمة الله قديسنا أنت فخرُ
للكنيسة، للرهبنة، مداوي؟
زرت مشواراً أرضنا كملاك
ضارباً كشحاً عن هوى ومهاوي
ناذراً للفادي حنيناً بتولاً
ضمن دبر العرش غاو وهماوي
كنت حقاً معلماً نخب نشئ
كنت مرأة للصفاء الإلهي
من نذور حفظتها فاح طهرُ
يا ملاكا إسكيمك المجد فيه
كن لنا عند ربنا مستغيثا
فأحرق الأرزاء التي تعترينا
إن لبنان يرتجيك معدى
عزه المقهور ابتلى باحتلال
لست ترضى به البيارق طاوي
واغتصاب يشكو الأذى الصوت داوي

قَلْبُ فَادِيكَ رَحْمَةً إِسْتَمَحَّهٗ
وَأَسْتَجِبْنَا مِنْ دُونَكَ الرَّبِّعَ خَاوِي
نِعْمَةَ اللَّهِ أَطْلُبُ لَنَا مِنْهُ نِعْمَى
أَرْضُكَ الْغُرْقَى بِالسَّمَاءِ تُسَاوِي

سوءال

نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ سَمَّاكَ
بُؤْسُ شَعْبٍ كَمْ رَمَاكَ
سَمَّ الْحُزْنُ دِمَاكَ
فَانْبِرِي يَحْمِي حِمَاكَ
أَطْفَاءُ الْفَادِي ذِمَاكَ
بَاتَ هَمْسٌ مِنْ لُمَاكَ
مِثْلَمَا الرَّبُّ حَمَّاكَ
كَلْنَا طَوْغٌ وَمَمَّاكَ
إِسْتَجِبْ سُؤْلَ الْبَنِيْنَ
بِالْأَسَى؟ أُنْدَاخَ الرَّنِيْنَ
مَنْذُ هَاتِيكَ السَّنِيْنَ
بَالِدُ عَا مِنْكَ الْحَنِيْنَ
فَانطَوَى صَوْتُ الْآنِيْنَ
يُطْقِيءُ الشَّرَّ جَنِيْنَ
إِحْمُ شَمْلَ الْمُؤْمِنِيْنَ
لَسْتَ بِالنُّعْمَى ضَنِيْنَ

نِعْمَةَ اللَّهِ إِسْأَلِ الْآبَ السَّمَاوِي
شَعْبُكَ الشَّاكِي، جُرُوحَ الْأَرْضِ
لِلْبَنِيْنَ الطَّالِبِيْنَ النِّعَمَ
دَاوِ بِالذِّي خَبَزَ حَيَاةً طَعْمَ

أَنْتِ فِي الشَّحِّ عَطَاءُ
أَنْتِ فِي الضَّعْفِ قَوَى
أَنْتِ عِنَاؤُ الْأَخُوِّ هٗ
وَأَبْتَهْلُ عَطْفُ الْأَبُوِّ هٗ
أَنْتِ فِي الْعُرَى غَطَاءُ
أَنْتِ لِلْغِيْمِ أَمْتِطَاءُ
مُدَّ لِي عَوْنَ الْيَمِيْنَ
يَغْمُرُ الْقَلْبَ الْأَمِيْنَ

يَا رَضِيًّا جَبَلَةَ الطِّيْنِ وَهَتْ
عِنْدَكَ الدَّرْبُ بِأَوْهَانِي أَنْتَهَتْ
وَارْتَخَى الْعِزْمُ وَخَارَتْ قَوَّتِي
فَانْتَشَلْنِي مِنْ دِيَاجِي هَوَّتِي

رُحْتُ فِي زَهْوِ الشَّبَابِ
طَرْتُ وَالْدُنْيَا ضَبَابِ
وَأَخْتَصَرْتُ الْمَرَحَلَةَ
عَفْتُ أَرْضَا مُوَحِلَةَ

ذابَ حبًّا منك وَجَدُ
داخ بالتسبيح مجد

كنت في الرؤيا تغيب
نشوة اللقيا تطيب

والسما منك حضور
سكرة.. أنى الخمر

عناق ثيابك للمهتدي البار سل —
بشأن خلاصي مع الله عني تكلم
جنوحى استبد ودونك قلبي تألم
فعنك البعاد ضياع وبعدي تظلم
ولكن قربي سماح الفداء تسلم
عساه الشرود رشادي يكون تعلم

رجاء

نعمة الله المؤمنون
منك.. يرتاع المنون
مت بالفادي الحنون
قمت والرؤيا جنون
عنك بددت الظنون
رغم ما مرت سنون
لك ما زال البنون
في نجاواهم فنون

يرتجون الرحمات
أى شيء فيك مات؟
حاملا منه السمات
بصليب المكرمات
مثل تلك المريمات
وليال معتمات
يزفرون التتمات
تستضيق الكلمات

من حما دردين
نعمة الله البار

للدنى والدين
قدوة الهادين

إن دعوت من سماك
نشعر التأليه رفرف

في حمانا من حماك والرضى من فوق أشرف

قد دعاك الودعا والندا شق الحجاب
إن تتادي فالدعا من إليه يستجاب

نعمة الله يا ملاك ضمن ثوب أسود
نلت بالمسعى علاك أي مجد سرمدي

ديرك النائي كفاك وجهة الفادي حمل
قلبك الأنقى وفاكل صلاة وعمل
صنت لوعد وفاك عهدك الأوفى اكتمل
حقك الرب وفاك وأزدهى فجر الأمل

أطعت كطاعة سيدي المرتجي فوق
وشدك حب إليه عميق وشوق
وحولك حراس روحك تضرب طوق
وإياك تشدو الصليب تؤلف جوق

عفافك زنبق فجر بياض تلوج
ضمير طفالي إلى سر رب ولوج
نقي ولطهر فيك مروج تموج
بطشت بإيليس دست تجاريب هوج

أيا نعمة الله بفقرك كل غناك
غنيا بربك عشت ونلت منك
عرفت وأنت هنا ما جمال هناك
الأنشفع بنا وأهدنا بانتلاق سنالك

أخي ومعلم روعي دروس الخلاص

تشفّع أخوك بوخلِ الخطيئةِ غاصنُ
خطبتُ وحملُ الخطايا بوزنِ الرصاصِ
دُعَاكَ لأجلي يُمزقُ صَكَ القصاصِ

وشعبك يا نعمةَ الله عيُونُ إليك
لأرزِه كُنْ مُنْقِذًا خلاصُ البنينَ عليك
عذابُ الصليبِ وأكثرَ عانى.. لديك
إِعَادَةُ كُلِّ سِيَادَةِ مُدَّ يديك

يا أخي القديسَ في ديرِ التقي قلبك الأنقى بياسوعِ التقي عائقَ الروحِ السماوي من
جسدٍ يَبْضُحُ الطهرَ إلى الأعلى ارتقى

قاسى ويلاً داسَ ميلاً ما أنفَسَدَ بِصَلَاةِ الأنبياءِ شَقَّ الشقا
قاومَ الشرَّ ببطشِ كالأسدِ والفنا باعَ غراماً بالبقا

في الدَّيرِ في كُفَيْفَانِ ما غَفَوَةُ الأَجْفَانِ
لَنْ يَحْجُبَ القَدَيْسُ لا النَعَشُ لا الأَكْفَانِ!

يا نعمةَ الله البارِ والراهبِ الجَبَّارِ
إِرْأَفُ بِنَا وَأَقْبَلُ مِنْكَ الإِكْبَارِ

كَمْ مِنْ مَرِيضٍ زارَ مَثْوَاكِ لِلْمَشْفَى
عَنْ خَصْرِهِ الزِنْدَارِ أَرْخَى.. جَلَا الكَشْفِ

نرجوكَ أذْكَرْنَا فِي السِّلْمِ أَوْ فِي الحَرْبِ إِنْ كُنْتَ تَنْكُرْنَا
فينا تَضِيْعُ الدَّرْبِ

صوبَ السمانِ نسعى نَدْعُوكَ سَاعِدْنَا
إِنْ نَفْسِحِ الوَسْعَه يَشْتَدُّ سَاعِدْنَا

في الدير في الخلوۃ كَلَمَّتْ يَاسُوعَاكَ
كي يَخْنُقَ البُلُوۃ في قلبِ مَوجَعَاكَ

من خلفِ هذي الأرضِ هَمَسَ الصَّدى نَسْمَعُ
أتلُ الصَّلَاةَ الفَرَضُ رُهْبَانَنَا تَجَمَّعُ

أفكارنا الأخلَامُ الأمانَ الحَا حَرَى
أقلامنا الأعْطَالُ للمُنْتَهَى حُرَّه

يا زينةَ الأخيَارِ لَبْنَانُ فَيَاكَ أَعْتَزُّ
بارِكْ حِمَا الأديَارِ قَدْسُ شَبَابِ الأرزِ

كم نرتجي لُقْيَاكَ في العَالَمِ الآخِرِ
في الطُّهْرِ من رِيَّاكَ تَارِيخُنَا فَاخِرِ

نِعْمَةَ اللهُ رُوْحِكَ الرُّوْيَا جَلَّتْ مُذْ تَوَارَتْ فِي حَمِيمِ الإِبْتِهَالِ
كم تُرَاهَا تَضْحِيَاتٍ سَجَّلَتْ فِي نَعِيمِ الخُلْدِ وَالمُصْلُوبِ هَالِ
نِعْمًا... عَذَا المَنَايَا أَجَلَّتْ مِنْ يَنَابِيعِ الفِدَى بِنْتَانِهَالِ
صَلِّ دُومًا عَن نَفُوسٍ عَجَلَّتْ تَجْتَدِي الإِيمَانَ مَا الكُفْرُ اسْتَهَالِ

عَشَّتْ أَلَامَ الفِدَى بَيْنَ عِلْمٍ وَعَمَلِ
كُنْتَ لِلْفَادِي صدى وَوَدِيعَا كَالْحَمَلِ
صُوبَهُ تُعَلِّي النِّدَا مُسْتَنِيِرَا بِالأَمَلِ
فَهَمَى رِيَّا النَّدَى فَوْقَكَ... النَّذْرُ أكَتَمَلِ

بين دِيرٍ وَدِيَارِ فَاخَ عَطِرٌ مِنْ مَسِيحِ
يا رَسُولًا مِنْ عِيَارِ مَنْ هَدَى الكُونَ الفَسِيحِ
في مُنَاخِ لا غِيَارِ عَرَقَلِ الخَطَّ الصَّحِيحِ
إِفْتَخِرْ صَحَّ الخِيَارِ فِي خَلُودِ تَسْتَرِيحِ

نَحْنُ نَحْتَاجُ دُعَاكَ بَيْنَنَا وَصَلَاةً نُرُومُ
قُلْ لَكَرَامِ دُعَاكَ نَحْنُ أَغْصَانُ الْكُرُومِ
جِنْحُ قُدُوسِ رَعَاكَ وَصَلَاةً كَيْ تَدُومُ
دِيرُ رُهْبَانٍ وَعَاكَ قَمَرًا بَيْنَ النُّجُومِ

نثرات

حردين بالقديس مرتبطه
ببرقص طربها بعرسها الروحي
التقديس طيرها بفضا الغبطه
من ارض تستوحي وسما توحي

حردين قونه برقبة البترون
البركه عليها مكده تكديس
بتاريخها الغالي التقى مقرون
احتل السما من ارضها قديس

والمشلىح الغطاك يا قديس
منو الفضيله عطرها تحوج
أحيا الخبز والخمر بالتقديس
ولونو بياض الزنبقه تزوج

من جبهتكجهجه صباح الخير
يا محترم يا ذخر بالتركه
ومؤمن يجي ومن لمس حيط الدير
يصفى ضميرو وياخذ البركه

وباحتفالك كنت بالقُداس
بنشوة قداسه مألدي تسبح
ووقت الكلام الجوهرى عالكاس
روح الألوهه يغمر عالمديح

كل الملائك فيك مبسوطين
بيـرق سماوي حيكو توبك
صوب التوافه شدّ فينا الطين
وتوب الأخوه يشدنا صوبك

رفعة يديك معمشقه بالروح
وعينيك نزهه بعالم المطلق
وكلما بروءاك غرقت تظفي جروح
وترجع براءه صافيه تخلق

للحقّ وعدك محكمه وتحكيم
صنتو وسلكت بمقتضى خطك
والراس توّجتو بشرف اسكيم
حملك جناحو وبالسما حطك
كلما التأمّل بالصليب يطيب
تغري الملائك تلبس تيابك
وفعل التأمّل يخطفك وتغيب
ويطلع حضور بربك غيابك

ما كنت تشكي من الألم والضيم
تبنهورا الغيمه إلك منزل
ومن بعد ما تقطع حدود الغيم
بالغصب ترجع عالدني تنزل

تترغل وتحكي بلغة الأرواح
وبالرب تنسى حالك مسوسح
وتطوي المراحل بالأبد سواح
وغيوبوتك غبرة جسد تمسح

تركع على ركابك ركوعك نصب
عود الصليب معلق قبالك
بغير الفدى ما كان فكرك خصب
وإلا بمسيحك ما انشغل بالك

كنت بليالي موحشه شتى
تشعل بعدما تنطفي الشمعه
وتطويورا الشمعه سهر حتى
بعينيك ما يبقى ولا دمعه

وتدق إيدك كل ليله الباب
يفتح إله العرش للملقى
وتسمع ندا من ربّ للأرباب:

نيري خفيف وكتفك بتلقي
وتشيل ضيق وتجربه أحمال
وتستمطر الرحمه من العاطي
ويسكب حنينك دمعتو كرمال
يغسل ضمير العالم الخاطي

اشتاقو الشبابيك الدرج البواب
الحيطان الكنيسه على عهدك
هون المراره شربتها أكواب
هونيك شهد شربت من جهدك

انطلقت جناحك من قيود الأسر
عزمك فتى بشمخه عني صانك
والعنفوان يطير فوق النسر
وكاسب سباق المرمح حصانك

استرسلت بالخلو هو خشوع الصمت
عشت المسيح بنفس محجوبه
بالمعجزه بلاط الضريح بصمت
ومن كل بصمه خلقت أعجوبه

ومرأه رماها حظها ما بين
ظلم ارتمى وظلمة عمى أبشع
بغبرة ضريحك مسحت العينين
ورجعت عيون مفتحه بتقشع

ومرأه من دروز الجبل صفى
ملشش ولدها، بروحك اتصلت
قصدت مقرّك والرجا كفى
يناجيك... عن نجواك ما انفصلت
نصّ الدرب عا زندها توفى
بايمان كفت دربها ووصلت
برد القبر لما الصبي دقى
صح وصرخ والمعجزه حصلت

والمبتلي بأخبث مرض ملعون
دماغ الأطباء بالعلم غمرو
كل الوثائق صدق مش مطعون
قال الشفا ميؤوس من أمرو
كنت المداوي والدوا ويتمون
تعالج جسد تطفي لهب جمرو
وبأندره نجم الشفا المضمون
تم وحنانك طوّل بعمره

وهاك المكرسح قام يمشي قبـال
عينين أهلو بعد كرساحو
مشلول زارك بعد استقبال
آمال روحو بعالمك ساحو
ومرضى رشقها الحظّ اقسى نبال
باحو إلك وبجيرتك ناحو
نالو الشفاعة وزمجرو أشبال
واسمك برم بالكل زياحو
ولوجيت عدّد حضرتك قديش
عامل عجائب صعب احصرها
بدنا عجيبه ترد عنا الطيش
وأرزة جبل لبنان تنصرها

عندي يقين مرقـت بالخبره
كشفت الصعوبه والضعف فينا
عنا بصلاتك نفـض الغبره
ووصلّ سفينتنا على المينا

متلي مثل غيري طبيعه انت
لكن ترايك كان ما يقلق
والجاذبيه تماقـو وما كنت
للانجذاب المادي تعلق

بحب الخمر للتقدمه وللـفكر
وشخص البيسـكر شخص متنكر
وهي أول المرات بهوى السكر
ومتلك بالله منيتي اسكر

في ناس عليو وناس منغمسين

وهون الخجل بالفارق تجلى
بالله انتهيت بعمرك الخمسين
وخمسين عمري مبلش بالله

ابسط يمينك عين شمل الكل
بتعرف وهنا منك لحالك
لوح لنا بمنديل أبيض طل
لا تشيل شعب الأرز من بالك

منسأل حنائك بالوطن يشفع
ومحبتك شيطاننا تصفع
نزل علينا رحمة القـدوس
كلما الصلا من قلبنا منرفع

حردين مش ضيعه !.. دخيره بالشمال
التكوين نقصو بأرضها باس الكمال
آثارها بتشهد على ماضي القصور
فيها المجد معبود صلالو الجمال
وضياع لفت مثل زنار الخصور
من حولها والسحر فوق الاحتمال
أول قصيده بكر بشفاف العصور
تاريخها بهيبة ملوك الأمس مال
يحاكي خلودو المعنوي تاريخ صور
يزهر مفاتن حسننها بصحرة رمال
يعانق شعب فوق الجبل رابض هصور
يعالج جروح العز قبل الاندمال
وبعد النظر بالعقل ما بيشكي القصور
ما باع قيمة جوهره بحيث الفدا

ومجد السما ما بينشرو بخزانات مال

والدير قصر. الراهب بقصرو ملك
والرهبنه دوله الو، الدوله ملك
جنودو مدى المشوار حولو إخوتو
ومجدو الفضيله والقداسه لو سلك

تاجو محبة إخوتو والرهبني
العفه والطهاره صولجانو الما حني
تكريم نفسو بالتواضع والدعه
فقرو صلاتو، طاعتو سلاحوالغني

راهب تقي بالدير للرهبان خي
بعلم وفضيله معلم وفاضل وبي
سترك عفافك سترنا أوراق تين
من فضلتك من فضلك استرنا شوي
جعنا عطشنا والخطي مش ثابتين
وانت السما بكاس الفدى تسقيك ري
أحياء نحنا وبالحقبه ميّتين
وميّت ولكن بالحقبه انت حي

توجت رهبتك على عرش الزمان
بشوق ومحبه للسما ولهفه كمان
بالفلسفه مشبّع تلاميذك حنين
قيمه كنت، قدوه، مثل صالح، ضمان
ومعلم اللاهوت ومربي البنين
روح القدس كرّس لسانك ترجمان
رؤيا، نبي، غيره، لقا، صنح ورنين
ودشرت للطلاب في دنيا الأئين

شراع وسفينه ومجذف ومينا أمان

ما كان للراحة الجسد يعرف خلود
تخضع اراده تصمد وصبرك جلود

نير العلى ربك على كتفك لقي
ضد البلا سلاحك صلا تحفظ عهد
طيرك شدا وغيرك حدا ما بيئتي
بصوت القدى يشق الردى ينفذ وعود
ذكرك بقي بعالم شقي عم يستقي
سر الرقي ومش منطقي المثلث تقي
وقلبو نقي ما يرتقي عرش الخلود

اسكندر الفاتح على الموتى دفي
ونبيرون روما بحرقها الشهوه طفي
وإجرام جنكيزخان بالناس ازدرى
وفوق الضحايا الابريا هتلر غفي
وخطرسة نابوليون زحفت قهقرى
وجزار عكا بمص دامي محتفي
وباشا جمال الوحش سفاح افتري
وخورشيد باشا كل خاين مصطفى
ورغم البطر والابيه والزنطره
وبطش القتل والفخفه والعجرفي
وطيش الطمع والمقدره والسيطره
وكل شيورا التاريخ بعدو مختفي
بيبقى حقاره قبال مجد المقبره
الحضنت جسد راهب طوي عمرو صفي

باسم الرذيله دفنو تحت الثرى

وهوي الفضيله باسمها عنهم عفي
شملت أعاجيبو الورى وفضلو انبرى
بأعمى فتح عينيه وبميت صفي
حيّ ونهض من مدفنو بمقعد جرى
مثل الحجل يكرج على درب الورى
والمبتلي بأخبث مرض صحّ وشفي

راهب نجحت بامتحانك يا بتول
ما كان إلا للسماع عندك ميول
شعبك خلاصو معلق بمثلك تقى
وبدّو رسول وأنت للامه رسول
خلقان نسمة طاهره قلبك نقى
حاكي عفاك طهر زنبقة الحقول
كلما ذرى التقديس روحك ترتقى
دمع الرجا يكرج على خذك سيول
وبالرغم ما العالم ترابو زييقي
ما كنت مرّه تنزلق صوب النزول
بالعكس كنت بوجه ربك تلتقى
وكان التلاقي بغيهب الرؤيا يطول
ياما على كتفك تقل حملو لقي
لكن عطاك بحضرتو أذن الدخول

ومذهول تدخل سلسبيلو تستقى
ويصعب علينا أمر تفسير الذهول

أنت الخوارق مجترح جسمك بقي
سالم كيانو ما تمرغ بالوحول
المنصاب للعله دوا عندك لقي

وبمعجزات الروح حيرت العقول
بالطبع انت بكبر نفسك منتقي
الطاعه ندر وباتضاعك مش خجول
العفه عشقت وطيب عطرك زنبقي
فقرك غنى وللبغض فقرك أسبقي
مأبد خلودك حبّ مش ممكن يزول

تراتيل

لحن: إنونو نهرو شريرو

يا مرسل من دير الرهبان يا فرحة قلب المصلوب
بالقداس باركت القربان ورديت المجد المسلوب
عطيّت الحّاة والغفران والتايب نال المطلوب
شفيت المرضى والعميان نصرت الشاكي والمغلوب
ضوي قوي روي قلوب

حرديني بيتك قدس الدين والعيلة عيلة الله
صبح الخير غدويه بحردين طل وبالدير تجلي
الله ناسوتك هادي تطويباتو بالانجيل
ولاهوتك نعمة هادي لبنانك من جيل لجيل
العاطي متلك قديسين

يا قديس يا فخر البيعة الخيط ذخيره من توبك
من عليك لفته وتطيعه بتاخذ عينينا صوبك
منصايالك تسمعنا وفوق الرغبه ترفعنا
غير العدر مالينا عن حالتنا تسألنا
حولك بالرب اجمعنا

الامك كانت مع يسوع تترجى بايمان وحب
واحلامك مع مريم ينبوع رحمه تنذرها للرب

جوّعت الجسم الفاني وغذّيت الروح محبّة
وكرمال المجد الباني بالدير النشء تربي
وكرمال العمر الثاني

لحن: إقبل يا واد التائبين

بمبخرتك فوح البخور يحاكي الكلمة والشمعة
تضوي مشوارك، والنور يدوّبها دمع دمع
بخمر الكاس وقربانك مع رهبانك
حفظتو أغنى ندور

حولك أبناء التمو يا راهب غني الطاعة
العفة وما همّو الفقر: بدني لماعة
يصلو بالصوت الداوي وإنبت تدواوي
بالنعمة يا طوباوي

حرديني تشفع فينا بهمسسه للفادي بكلمة
بخشعة نصلياك جينا نور غربتنا ظلمة
ديرك للتايه مينا عطرو أهدينا
وعا دربو هدينا

علمنا نسلوكك درباك وخلصات القلب يهبو
ونرتاح بقربك ومتالك يسوع نحبو
والعدرا تحرس شعبك طول الأزمان
الباقى شاهد للإيمان

الشمس الغابت عنا

حردين المجدك عالي فوق الشمس البتلاي
للكون حملتي رسالة بعمق الإيمان الديني

نِعْمَةُ اللَّهِ الحَرْدِينِي

يا راهبَ كاهنٍ قَدَّيسٍ بَرُّهُذٍ وَتَقْوَى وَقَدَّادِيسٍ
وَرِسَالِهِ وَشُغْلٍ وَتَدْرِيسٍ وَتُصْرُخٍ يَلِدْرَا عِينِي
نِعْمَةُ اللَّهِ الحَرْدِينِي

لاهوتي مَعَلِّمٍ مَلْفَانٍ مار شربلُ تلميذكُ كانَ
يا قِدْوَةَ كِلِّ الرهبانِ لِدْيُورِتِّنا تصويني
نعمة الله الحرديني

شربل حرديني ورفقة من الله أكرم دفة
تلاتي كملتو الرفقة ولأرزه أجمل زينه
نِعْمَةُ اللَّهِ الحَرْدِينِي

سبحانوا أله تجلى فيك وعذك ما تخلى قلبك بالنعمة تحلى
وترجى تاني مدينه نعمة الله الحرديني

بالسلطة عهدك راعى الفقير العفة والطاعة
بقانونك مثل الساعة عشتو حفظتو عالهيئه
نعمة الله الحرديني

لحن: مشالم نوهر و ديموتو
عطر الزنبق طيب الورد من خشعة ديرك فاحو
وجسمك بالشوب وبالبرد مشى الروح بزياحو
اختارك ضمك بجناحو رب الأرباب وانتظرنا عالالباب
بغيمات الرؤيا لاطي وجه الأب التجلى و
قلو لا يترك خاطي إلا للتوبيه يدلّو
الروح القدوس العاطي بيتو استحلاك

والنعمة أولاك

مَنْلوي وما عذّا تبرير
وكلما جرّحنا الشرير
وفينا أوقات الشده ودي وندي
البركة تقوينا

بِكَمَامِ الْمَشْلُوحِ بِالتَّوْبِ
جَبْتِ الْعَالَمِ كُلُّهُ صَوْبِ
قَبَّالِكَ رَكْعَنَا وَخَلَّى عَيْنِيَا فِيكَ
بِاللَّهِ مَنَاقِبِيكَ

لحن: هالشمس الغابت عنا
مثل شموع الشعنينة
علو تجلو حلو نفوس
شربل رفقا الحرديني

كل ما راودني الشرير
الرحمة الغفران التكفير
شربل رفقا الحرديني

من كثره ما عندك حُب
من أمر الدنيا يا رب
شربل رفقا الحرديني

بُخْبِزِ وَكَاسِ وَبِرْكَهْ بَانَ
أُغْمِرْنِي بِجَنْحِيَنِ الْقَرْبَانِ
شربل رفقا الحرديني

من مجدك لبسنا تياب
وع بلادي رد الغياب

حتى يعودو بعد غيابٍ وَيُعِيشُو المجد الديني
شربل رفقا الحرديني

وإِجْلِي عن دربي الأوهامُ وراقفتي وطفِّي الألامُ
حتى عُيُونِي بِرَاحَةٍ تنامُ وَأُنْذِرُ عمري وسنيني
شربل رفقا الحرديني

تلاتي من أرز الايمانُ عَنَّايا جربتَا كفيفانُ
بيتفاخَرُ فيهِمُ لبنانُ وَبِيقَلِّكَ رفعو جبينِي
شربل رفقا الحرديني

كلمة الشاعر جان مخلوف في القديس نعمة الله
لبنان يا مهد القداسة والتقى
لحدهلك بعد مثلك ما التقى
يا خالد خلود الأرز والسنديان
وأرض الطهارة والوعد والملتقى
ومضرب مثل بالترضيه والعنفوان
بنسوان قدوه وبرجال معملقه
وبمهاجرين على رغم هجر الكيان
بعدها بأرضك جذورن عالقه
وعن بدء تاريخ القداسة الآن آن
نحكي بتجرد طامح ينال الثقة
تا تكون للتاريخ أصدق ترجمان
نقضي بوعي إدراكنا عالهرطقه
وأول ما فاديننا خضع للإمتحان
لأول عجيه بعرس قانا محققه
في وقت ما قدس وبارك عالदनان
وبدل مويتهها بخمره معتقه

ومن يومها عشنا الدين بإتزان
بإيمان راسخ عا نوايا صادقه
نمشي خطى يسوع فاديننا بأمان
عا درب كانت قبل منو مغلقة

حتى انتشرنا بالزمان وبالمكان
نبشر باسمو بكل نبضه وخافقه
وعاش الشجاع بقلبنا ومات الجبان
البيخاف يشهد للحقيقه المطلقه
وحمل الرساله الخالده تفاعل.. وكان
لبناننا الأميز بكل المنطقه
برهبان مار مارون مذهبنا انصان
بدم انهرق بين الصلب والمحرقه
وما بين مار شربل ورفقه واسطفان
إيماننا تشبع قداسه واستقى
واليوم جينا نكرم بهالمهرجان
راهب طوباوي لقمة المجد ارتقى
والقافله رح تستمر لرفع شان
دين الفدا.. تا يضل رايه خافقه
ونضلنا بأبرارنا نغذي الزمان
ما زالنا بقدس العقيدته معلقين
بتضلها فينا القداسة مغلقة

التقديس نعمه من العلي بتهبط على
الإله اختارو يعمل لمجد العلي
يتشفع.. يواسي.. يحقق معجزات
وبين العلي وبين الملا يعقد صله
يوعي بإنسان الدني وجدان مات

ينزع بذور الشر ويشتل حلا
ويشفي المرضى بابتهاال.. بالتفات
صوب السما البتعين عا صد البلا
بيرد خاطي للصواب بنقد ذات
بيجدد الإيمان بقلوب الملا
برغد الحياة بيكفر.. وحلمو حياة
بيرخص كرامة خلدها أعلى الغلى
نادر سنينو للتأمل... للصلاة
للإندماج بخالقو... للاختلا
ولمريم العذراء سيدة النجاة
بييري صلا.. حبات مسبحة الصلا

حردين يا ضيعه هنيه هاديه
عا صخور إيمان ومحبه هاديه
وكيف ما بدو أريجك ينتشر
وقديس ملوى الكون منك هاديه

جايب القطيع البعد ما شافو دشر
يردو بهدى نور المناره الهاديه
عا حظيرة لوحه وصايا العشر
وإنجيل مرجع للديانه الفاديه
ويا دير بكفيفان قديسك نشر
من معجزاتو الظاهره والباديه
وصار الرجا لنفوسنا بزراع البشر
متل شي واحه بجحيم الباديه

طلبت من حرد ين عا أرض الحما
طلة طفلطهرو على وجهو سمه

تربيت وترعرت عا حب الأصول
حتى تجذرت بأصول الإنتما
ويكنف أم وبي من أعرق أصول
زرع المحبه الصادقه بقلبك نما
تا صرت كرم يمون الأربع فصول
يشبع الجايع عاطفه ويروي الظما
وبعد الدراسه تحكمت فيك الميول
للرهبنه يشدك حنينك.. بعدما

قررت تقني عمرك وتخذ رسول
يوعي عقول محجره شبعت عما
وعن معجزات مدونه باسمك بقول
مش للتبجح والتباهي.. إنما

لكشف الحقيقه الكشفها ببشبع فضول
كفار كفروا بكل شي قدرو سما
وبذكر طفل درزي قضى قبل الوصول
لقبرك الفوقو عن زند أمو انرمى
رويت روجو بامر الله.. والبتول
أم الجميع بكل دين ومنتمى
واندره نجم من بعد ملكعى عقول
أشهر أطبا.. قبل ما فيك احتمى
تشفعت بالفادي تا وقفتم المصول
بدمو.. وحقنتو من دما الفادي دما
وقصر العمر ما كان عثره للحوول
ما بينك وبين القداسه.. طالما
بعث الدني وأمجادها لأجل الحصول
عا تذكره توصل عا أمجاد السما

يا روح بالروح السماوي مهودسي
ضلت من الخمر الالهي تحتسي
تا سكرت بخمر التجلي بلا عيار
وتفكيرها باللاوعي حالو نسي
ويا راهب العا درب ابن الآب صار
تمشي مراحل.. جلجتها مقدسي
تحمل صليب الفقر والعفـشعار
ونفسك بطاعة ربها مستأنسي
وزرعت تقوى بالكبار وبالصغار
وخلصت أنفس من جنون الغطريسي
ومار شربل على يدك تتلمذ وصار
كوكب قداسه شعشع من المحبسي
ولما البابا ومجمعو شخصك اختار
قلنا بعد ما الراي عا اسمك رسي
معقول الله يحرم من الاختيار
البيكون فاتح للقداسه مدرسي

طريقي ضباب بدنيا بياب ووجهك نور يشق الضباب
أنر لي حياتي وعمة ذاتي صليبك ربي إلى ملكوتك باب
أعني بحقك وحدي أخوض العباب

شكنتي ذنوبي إليك دواها جراح يديك
أراني يتيم أفتش في عليك

ألا اسكب نـداك فملاء يدي فراغ
وتفنى الحياة وتبقى يداي فراغ

سلكت اعوجاج السبيل فجلس مسيري برفق إذا مرة عن طريقك زاغ

حنيني إلى يوم لقياك
إليك أشد الرحيل
أليس حنانك نعمه
فشدد خطاي
برحمتك امسح مآثم
سماحك نبع المراحم
يذوب اشتياقا لرؤياك
أسعى إلى المستحيل!؟
ووعده .. إلى الله نجهه؟
وبدد خطأيأيا
لأحيا بخبز وكاس وكلمه وأمحو بوهج شعاعك ظلمه